معانيهما على حسب ما قبلها قال ابن الحاجب وما زال وما برح
وما فتئ وما انفك لاستمرار خبرها لفاعلها مذ قبله انتهى اي
لثبوت خبرها لفاعلها من زمان كان للفاعل قابلية الاتصاف
بالخبر عرفا فمعنى ما زال زيد اميرا زيد امير دائما
من زمان قابليته الامارة والحكومة وصلاحيتهما والعلة
في دلالتهما على هذا الاستمرار ان هذه الافعال بمعنى النفي
كما هو الظاهر فاذا دخل عليها حرف النفي صار معناها نفي
النفي ونفي النفي استمرار الثبوت واما اعتبار القابلية والصلاحية
فهو معلوم عرفا ولا ومعناها تامة ما ذكر ومعنى دام باقية
توقيت امر بمدة ثبوت خبرها لاسمها وتامة بقي او سكن
كما سيأتي و الثالث عشر دام لا بمعنى بقي نحو خالدين فيها
ما دامت السموات والارض اي بقيت ولا بمعنى سكن
ومنه الحديث لا يبولن احدكم في الماء الدائم اي الساكن
وفي الصحاح دام الشيء يدوم ويدام دوما بقي ثم ذكر ان هذه
التي بمعنى سكن تتعدى بالتضعيف وبالهمزة فيقال
ويقال دومت القدر وادمتها اذا سكنت غليانها
بشيء من الماء قال ابن الحاجب وما دام لتوقيت امر بمدة
ثبوت خبرها لفاعلها ومن ثم احتاج الى كلام لانه ظرف
قال الرضي اي لتوقيت فعل بمدة ثبوت مصدر خبرها
لفاعل ذلك المصدر فان في قولك اجلس ما دام زيد
قائما ابوه موقت جلوس المخاطب بمدة ثبوت قيام
ابي زيد وكذا ان كان فاعل الخبر ضمير اسم ما دام نحو اجلس
ما دام عمرو قائما ومن اجل كونه توقيتا للشيء والظرف فضلة
فلا تتم جملة اسمية كانت او فعلية لفظا او تقديرا
كغيره من الفضلات وما التي في اول ما دام مصدرية
والمضاف

مخطوطات جامعة الرياض
٢١٦

والمضاف الذي هو الزمان محذوف اي مدة دوام قيام زيد
واعلم ان افعال هذا الباب على ثلاثة اقسام ما يعمل هذا العمل
بلا شرط وهو ثمانية كان وليس وما بينهما وما يشترط
ان يتقدم عليه نفي او شبهه وهو النهي نحو صاح شمر ولا تزل
ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين والدعاء اي بلا في الماضي او بلن
في المضارع فان لن ترد للدعاء وفاقا لابن عصفور كقوله
لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال والذي يظهر ان
الاستفهام الانكاري حكمه حكم النفي وهو اربعة زال وبرح
وفتئ وانفك ودخل في النفي ما يكون بحرف نحو لا يزالون
مختلفين لن نبرح عليه عاكفين وباسم نحو قوله غير منفك اسير
هوى وبفعل موضوع للنفي نحو قوله ليس ينفك ذا غنى واعتزاز
مثل قنوع او عارض النفي نحو قوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث
المجد داعيا او مجيبا فان قلما خلع منه معنى التقليل وصير بمعنى
النافية او مستلزم النفي نحو ابيت ازال استغفر الله اي لا ازال
قاله الفراء ووجهه ان من شاء لم يفعله والاباء مستلزم
للنفي ولهذا ساغ بعد ابى تفريغ الاستثناء قاله ابن هشام
في الحواشي وانما اشترطوا فيها تقدم ما ذكر لانها بمعنى النفي فلما
دخل عليها النفي انقلبت اثباتا فمعنى ما زال زيد قائما
هو قائم فيما مضى والدليل على انقلابه ما سيأتي من انه
لا يجوز ما زال زيد الا قائما كما يجوز ما كان زيد الا قائما
وان كان مضارعه فبما ولا ولن والاولى ان لا يفصل
بين لا وما وبينهما بظرف ولا شبهه وان جاز ذلك
في غير هذه الافعال نحو لا اليوم جئتني ولا امس ومن ذلك ترك
حرف النفي معها لافادة الاثبات قوله فلا وابي دهما
زالت عزيزة شاذ وليس مما حذف فيه حرف النفي كما في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)